

بينات 8341هـ 32 سورة الأنعام الآيات من 131 إلى 531

مساعدة الطيار

للهدى والناس يا ايها النيران من كتاب الله كائنات مسمرات مغدقات محكمات حولها اسكن نفوس الهائثات. كم سمات روح ونارت من حياة بين انهار البشائر والعظاات واستلذ القلب فهما وثبات انه القرآن حيث المعجزات - [00:00:00](#)

انه القرآن حيث المعجزات بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. حياكم الله ايها الاخوة المشاهدون الكرام واهلا وسهلا - [00:00:50](#)

واسأل الله ان يجعلنا واياكم من عباده المخلصين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وجميع الاخوة والمشايخ الفضلاء حياكم الله دكتور مساعد حياك الله دكتور محمد. يا مرحبا. ومرحبا بكما - [00:01:10](#)

اه كنا وصلنا اه يا شباب الى قوله تعالى اه في اه حواراه وفي توبيخه للمكذبين يوم القيامة في قوله سبحانه وتعالى آ قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحياة الدنيا. عندما قال يا معشر الجن والانس - [00:01:23](#)

الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا. استنكارا استنكارا عليهم. الم يأتكم قد جاءكم قالوا شهدنا على انفسنا اعترفوا بذنوبهم. قال وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين. ثم قال - [00:01:41](#)

ذلك الم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون وهذه الاية ونظائر لها في القرآن الكريم تشير الى ان الله سبحانه وتعالى قد اقام الحجة على خلقه وارسل لهم الرسل وانزل لهم الكتب - [00:02:00](#)

ووضع لهم الدلائل في البر وفي البحر وفي السماء وفي الارض التي تدل على انه سبحانه وتعالى واحد وانه هو الحقيق بالعبادة. نعم. ولذلك يذكرون من من ابيات ابي نواس الجميلة - [00:02:18](#)

يعني عندما ادركته التجليات آ والخشوع فقال تأمل في نبات الارض وانظر الى اثار ما صنع الملك عيون من لجين يشير الى بعض الزهور عيون من لجين شاخصات باهداب هي الذهب السبيك - [00:02:34](#)

على كتب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك كل اية في الوحي في الكون الان مع خروج الناس في المطار مع هذه الزهور كل زهرة هي دليل على وحدانية الله سبحانه وتعالى كل زهرة - [00:02:57](#)

وكل مخلوقاته سبحانه وتعالى تقويم الحجة. فالله يقول الله سبحانه وتعالى هنا قال ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم. واهلها غافلون. ما يمكن ابداء بل انه يقيم عليهم الدلة ويرسل لهم الرسل ويؤكد وحتى يعترفوا في الآخرة ولذلك ذكر في الاية قال فاعترفوا بذنوبهم - [00:03:15](#)

نعم. قالوا شهدنا على انفسنا طبعا هنا بعد فوات الاوان طبعا. اي نعم. لكن ايضا هو تأكيد لنا نحن. ولاحظوا سبحان الله هذه الايات بين ايدينا اليوم كم من معرض عنها - [00:03:33](#)

والذي هداه الله اليها قليل فليحمد الله سبحانه وتعالى المشايخ؟ ذكر الطبري في قوله بظلم في الباء ذكر فيه وجهين يختلف فيهما المعنى. ايوه. طبعا هو ذكر المعنى وبناء عليه - [00:03:45](#)

سلف قال في الاول اي بشرك بشرك من اشرك وكفر من كفر من من اهلها قال لم يكن يعني يصير المعنى ايش؟ مهلك القرى بشرك واهلها غافلون. قال لا يمكن ان نعاجلهم بالعقوبة حتى يبعث عليهم رسولا. نعم - [00:04:00](#)

يعني هم اهل اشراك ما يعاجلهم بالعقوبة حتى يبعثون بسبب كفرهم حتى يبعث لهم نعم حتى يبعث لهم رسول يخبرهم عما هم الحجة. طبعا هذا يؤيده اياته وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. نعم نعم. وفي اول - [00:04:17](#)

لانذركم به ومن بلغ ومن بلغ. لابد من البلاغ. جميل. هنا الثاني قال يقول لم يكن ليهلكهم دون التنبيه والتذكير للرسول والايات والعبر فيظلمهم بذلك يا سلام فيعني يقع متلازمان المعنى يعني. لا شك لا شك. هم. متلازما. نعم. لكن في دلالة ايضا على معنى وهو مهم جدا - [00:04:33](#)

يعتبر من قواعد الشريعة وهي ان التكليف لا يكون الا بعد العلم. يا سلام. فكل من لم يبلغه شيء من دين الله عز وجل ويعلم به ويعلم به فانه غير مكلف به ولا مسؤول عنه. ولذلك يعذر الانسان - [00:04:59](#)

الجهل فيه. نعم. وتؤخذ من مثل هذه الايات. لانذركم بيوم بلغ ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون فكيف يحاسب الله عبدا على شيء وهو لا علم له به وهذا من تمام عدله سبحانه لذلك شوف حتى في سورة النساء في قوله رسلا مبشرين ومنذرين لنا لنا يكون للناس - [00:05:14](#)

جعل الله حجة الرسل فحتى لا يبقى لاحد حجة لابد ان يقام عليه الدليل. تأتيه الايات اه تأكيداً لكلامك يا ابو عبد الله. طبعاً في الحديث ما احد احب اليه العذر اي نعم - [00:05:37](#)

فالله عز وجل يقطع على العبد كل المعاذير المعاذير بحيث ما تبقى اي معذرة بل ان هذا الاسلوب يبقى حتى في الدار الاخرة. سبحان الله. يعني فيعطى الانسان كل الفرص لكي يعتذر - [00:05:52](#)

يعني ما يقول انا ما اتحت لي الفرصة اني اتكلم حتى ابين عن حجتي مثلاً فقال له تكلم تبغى شهود؟ تعالوا يا ملائكة اشهدوا عليه. الكتاب اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً - [00:06:07](#)

آآ يعني حتى انه يقول يا ربي اني لا اقبل شاهدا الا من نفسي. الله! هناك آآ الله على افواههم تكلمون ايديهم وارجلهم ها موقف مهيب ما يعني اعظم سبحان الله محبة الله للاعذار - [00:06:22](#)

وانه يقطع على العبد كل السبل في انه ترى ابغتك واوصلتك رسالتي بكل الطرائق والدلائل هنا سؤال يا اخواني هل الطرائق والدلائل هي فقط ما جاء به الرسل ام ان هناك ايضا اخرى جعلها الله عز وجل دالة على عليه؟ لا شك ان هناك شيء يعني مثل الحق يدل العاقل يدل مثل ما ذكرنا ابو نواس في نعم - [00:06:42](#)

هي هذه. صدقت صح. الفطرة تدل. ان لو خليت اي فطرة في ان تعبر او ان تعبد صدقت ما عبت الا الله سبحانه وتعالى لانه الفطرة اصلاً بطبعها مركوزة على توحيد الخالق. توحيد الخالق سبحانه. قال فابواه يهودانه او ينصرانه - [00:07:07](#)

او يمجسانه. نعم. اي نعم. وغير ذلك من الادلة التي جعلها الله عز وجل تقود الانسان الى معرفة الحق والايمان به. ولكن طبعاً لكي لا يفهم انه لا يمكن معرفة العبادة التفصيلية الا بالرسول. طبعاً. بالوحي. نعم. نفرق - [00:07:22](#)

بين المعرفة معرفة الله ومعرفة كيف يعبد الله؟ نعم صحيح. معرفة الله متحققة بالعقل والفطرة ابو عبد الله ولكن كيف يعبد الله هذه؟ لا تعرف الا بالرسول. تمام صدقت. ولهذا جعل الرسول صلى الله عليه وسلم الابتداء في الدين - [00:07:39](#)

بدعة. صحيح. من احدث في من امر هذا ما ليس منه فهو رد لماذا جعلوا بدعة؟ وهو ابتداعه وهو تفكير عقل اضاف شيئاً للشريعة فجعله الرسول صلى الله عليه وسلم بدعة لا تقبل لا يجوز. مم صحيح. فهذا ايضا ينتبه له لانه احياناً بعض احنا نتكلم في بعض الاشياء - [00:07:55](#)

ويسمع يفهمها فهما غير صحيح. الى او يسمع معلومة ناقصة نريد شيئاً ويظن انه يريد شيئاً اخر. اي نعم. عندما قيل لاحدهم الاعراب لما سئل عن كيف امنت او شيء من هذا؟ فقال سبحان الله - [00:08:13](#)

يعني سماء ذاته ابراج وارض ذات فجاج وبحر فدى امواج الا تدل على السميع البصير؟ قال فهذه هذه ادلة عقلية ظاهرة من خلقه سبحانه وتعالى على انه هو الخالق وبالتالي هو الذي يستحق العبادة. نعم. لكن كما تفضلت تفصيل العبادة وكيفيةها ما حتى الرسل عليهم الصلاة والسلام ما كانوا ليصلوا اليها مع انهم من اكمل البشر - [00:08:26](#)

نعم. الا بالوحي ولذلك الوحي ضرورة. اي نعم. ضرورة. ضرورة عقلية. لا بد من الوحي ليعرف الناس كيف يعبد الله سبحانه وتعالى. ولا ادل على كونها ضرورة يا ابو عبد الله - [00:08:48](#)

انك تجد الان في الارض علماء قد بلغوا في العلم شأوا بعيدا العلم بالله الدنيوي يعني العلوم الدنيوي العقل والتفكير والنظر ومع ذلك ضلوا صحيح يجده يعبد بقرة يعبد شيئا تافها جدا - [00:09:01](#)

لماذا؟ لو كان الانسان بعقله يستطيع الوصول الى ما ينبغي او الى ما يريد الله سبحانه وتعالى او الى سبيل النجاة فكان هؤلاء اخرى نعم. اي نعم. نعم. قوله ذلك هو لكل درجات درجات مما عملوا وما ربك بغال عما يعملون. هو - [00:09:17](#)

يعني لكل عامل في طاعة اعامله في معصية قال قال ولكل فنحن او الايات قبل ان ذكرت من اطاع الله وذكرت من عصي. صحيح. فالله سبحانه وتعالى يقول كل واحد من هؤلاء - [00:09:37](#)

له درجات مما عملوا. نعم. وما ربك بغافل عما يعملون وهذا يدل على شمول علم الله سبحانه وتعالى. نعم. فيها فيها اية دائما او اه يعني يذكرون بعض علماء التفسير وبعض الذين كتبوا في مشكل القرآن ان صح التعبير انه قد - [00:09:47](#)

يجد وذكروها بعض الذين اوردوا ما يوهم التعارض. اها. مثلا في قوله سبحانه وتعالى هنا او قولهم قالوا شهدنا على انفسنا قال وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين مم. وفي اية اخرى قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. فكيف الجمع بينهم؟ ايوا. نعم. نعم. في اية يقولون والله ما كنا مشركين. يعني يعني - [00:10:05](#)

يصرون على الجحد وفي هذه الاية قال قالوا شهدنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين. فكيف ندفع هذا التعارض يا شيخ محمد؟ اه هذا من الاجابات الواضحة فيه عند اهل العلم ان - [00:10:26](#)

احملوا هذه على اه منازل الاخرة. ايه نعم. تعدد المواقف. ايه. تعدد المواقف. مواقف القيامة طويل فيحصل للكفار فيه اشياء كثيرة. نعم. منها ان يشهدوا على انفسهم وهذا فيما يظهر شئ متأخر. ومنها انهم اذا رأوا ان الله سبحانه - [00:10:39](#)

الا يعذر العباد وانه في فرصة لنجاة بعضهم يجحدون ويحاولون ان آآ آآ يتملصوا مما كانوا عليه جميل اي نعم وجاء في اول السورة في قوله سبحانه وتعالى آآ ذكروني في اول سورة الانعام - [00:10:56](#)

قول الله عز وجل آآ والله ربنا ما كنا مشركين. فهي انت تلوتها. هي نفس الاية. والجواب كما تفضلت وهذا السؤال قد طرح على ابن عباس. نعم نعم. نعم. قد طرح على ابن عباس اجاب عنه. نعم. نعم. بتعدد المواطن كما تفضلت ومثلها ايضا - [00:11:13](#)

اه فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان. ولا جان. وفي اية اخرى وقفوههم. اي نعم. فقال في موقف وهذا في موقف. حديثه والاية اللي معنا هذي. نعم. وشاهدوا على انفسهم. لا والله ما كنا مشركين. نعم. والله - [00:11:34](#)

كيف يكتمون مرة ويقولون وهذه الطريقة بالمناسبة ترى مهم جدا فهمها في حل مشكل القرآن عامة. نعم جزء كبير منه يحمل على التعدد. مثلا الان لو نظرت الى الجبال ماذا سيكون لها يوم القيامة - [00:11:54](#)

في موطن كثيبا مهيبا وبست الجبال بسة. سيرت الجبال. سيرت الجبال. اه كالعن لا تظن ان هذا تعارضا او انها وفي حال واحدة بكل هذه الهيئات لا تكون هكذا ثم هكذا وهكذا السماء. وكلها صحيحة. وكلها صحيحة. هم. لكنها احوال متعددة -

[00:12:12](#)

ونارت من الحياة بين انهار البشائر والعظام ننتقل الى الاية الاخرى التي ذكرها الدكتور مساعد ولكل درجات مما عملوا مما عملوا وما ربك غافل عما اه يعملون. يعني الله يخبر ان لهم منازل ومراتب - [00:12:35](#)

بحسب بحسب اعمالهم. لذلك العمل هو مهم ومؤثر. نعم يعني البعض عندما يسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا هل انت يا رسول الله؟ قال انا. قال الا ان يتغمدني الله برحمته. نعم. فيفهم من هذا ان العمل ليس له قيمة. لا. لا -

[00:13:00](#)

نحن انت تعمل وتبذل البداية بفضل من الله نعم والفضل بيد الله سبحانه وتعالى فانت تعمل وتبذل اجتهادك لكن لا تتكل على العمل. نعم. لكنه في النهاية ايضا الناس العمل ذكر في القرآن الكريم بما كنتم تعملون بما كنتم تعملون. تكسبون وذكروا وعملوا - [00:13:19](#)

الصالحات وعملوا الصالحات فالعمل لابد ان تبذل كل ما تستطيع من اجل العمل. صحيح اه وايضا ايضا لو كان الانسان سيدخل الجنة بعمله فقط وحوسب ما يبقى له شئ انه ابتدأ بفضل وانتهى بفضل ايوا فدخل الجنة بفضل الله - [00:13:35](#)

ثم توزيعهم على منازلهم يكون اولاً بالعدل ثم يأتي الفضل. اي نعم. يعني العدل انه ماذا فعلت؟ انت تستحق هذا المكان لكن من فضل الله عليك ان يقول يرفعك درجة يقول هل استحققت كذا؟ كذا وكذا. فسبحان الله كل الامر في حقيقته هو راجع الى الفضل - [00:13:55](#)

وهنا فضل الله سبحانه وتعالى. ايضاً هذه الاية تدلنا على مثل ما ذكر الشيخ عبد الرحمن آآ اهمية التركيز على العمل لانك لا تعتمد على شيء اخر يعني لا تقول انا من اسرة متدينة انا اجدادي كانوا - [00:14:15](#)

انا من نسبي مثلاً شريف او عندي ايه او مال او غير ذلك ما دام الله قد انعم علي في الدنيا ورفعني ولم يخذلني اذا في الآخرة سيكون لي لا لا - [00:14:31](#)

بالآخرة درجات الناس هي باعمالهم. فقد يأتي انسان يحقره الناس كلهم في الدنيا رفيعا عند الله يجله الناس كلهم في الدنيا يأتي وضيعا عند الله عز وجل والعباد بالله العبرة هي بهذا المقياس العمل - [00:14:44](#)

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن بطأ به عمله صح. اي فعلى الانسان ان يعتني بهذا الشيء الذي سيصعبه في قبره وسيكون سبباً لرفعته في آخرته يا سلام. نعم. يا سلام. قوله وربك الغني ذو الرحمة - [00:15:00](#)

لما ذكر قضية الذنوب والمجازات او كذا الله سبحانه وتعالى غني عن جميع عباد. يعني لا يعني ان عذبهم يعني اه قصدي ان امنوا به لم يجذوه شيئاً وان تبعوا به كله وعصوه لم ينقصوه شيئاً ولهذا عبر رمزي قال وربك الغني ذو الرحمة ثم قال ذو الرحمة الله اكبر مما يدل - [00:15:21](#)

ان رحمة الله سبحانه وتعالى محتاج اليها. لماذا؟ لانه هو الغني لان مقارنة بين الغني والرحمة والرحمة. اما العبد فهو فقير وكذلك هو محتاج من رحمة الله سبحانه وتعالى في كل حين - [00:15:47](#)

مم. نعم. وقولاً لكل درجات مما عملوا اشار الى ان الجنة درجات. نعم. كما ان النار. والنار درجات. نعم. ولكنه قال ولكل درجات فادخل فيها درجات اهل الجنة واهل النار. نعم. نعم. اشارة الى ان العمل حتى الكافر ايضاً هم درجات بحسب كفرهم بحسب معاصيهم بحسب جحودهم بحسب اجرامهم - [00:16:03](#)

والمؤمنون ايضاً درجات بحسب طاعتهم وبقينهم وصدقهم واخلاصهم. والله وشوف سبحانه الله ما احد يستطيع انه يحاسب الناس بهذه الدقة الا من كمل علمه. سبحانه. كل شيء سبحانه وتعالى وما ربك بغافل عما - [00:16:23](#)

يعملون. عما يعملون. نعم. طيب في قول الله عز وجل وربك الغني ذو الرحمة. اي نعم. اراد ربنا سبحانه وتعالى ان يبين انه عندما خلقنا كلفنا بهذه الاشياء والاعمال لم يكن ذلك عن حاجة منه سبحانه وتعالى الى عباد. - [00:16:40](#)

بل هو مستغن عنهم ولكنه رحيم بهم. يريد لهم ما هو خير لهم. سبحانه فيا ايها العباد متى عصيتم وتوليتهم واعرضتم ولم تقبلوا هدى الله الذي اوحاه الى رسله اعلموا ان الله قادر على ان يذهبكم ويستبدلكم بقوم اخرين. يقول اه ان يشاء يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء. ما يشاء. كما - [00:16:57](#)

جاءكم من ذرية قوم اخرين فهذا تهديد للناس في الا يظنوا انهم يعني هم ظرية لازم لابد من وجودهم والا هم هم عمدة هذا الكون ان لم يوجدوا فهمت؟ لا وقد ورد في آيات مثلاً في سورة محمد اي نعم قوله سبحانه وتعالى ومن يبخل - [00:17:22](#)

وانما يبخل عن نفسه. والله الغني وانتم الفقراء. وان تتولوا قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم. يعني بيكونون احسن منكم. نعم وايضاً في سورة فاطر قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد ان يشاء يذهبكم - [00:17:43](#)

ويأتي بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز. نعم. الحديث القدسي الذي ذكره الشيخ محمد. يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري وتضروني ولن تبلغونه فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك لملكي شيئاً - [00:18:00](#)

يعني عجيب ارتباط فكرة الغنى غنى الله سبحانه وتعالى العبادة يعني حتى لا يظن انك بعبادتك تزيد في ملكه او ان وجودك يزيد في ملكه او عدم وجوده متعة. في سورة - [00:18:19](#)

ال عمران قالوا لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين لا تظن انك اذا حجيت انك خلاص يعني استوعبت كل شيء وجئت بما وجب عليك انك اضفت له شيء او اضفت اليه شيئا لا ترى الله غني عنك - [00:18:34](#)
عن عبادتك وليس بحاجة الى كل ما تتقرب به لكنه ابتلاك بهذا لينفعك ولمصلحتك وليتم امره حكمته. والله ابتلاء يا اخواني آآ ليس سهلا. هم. يعني نحن الان لاحظون اننا نتناقش في آيات القرآن الكريم هذا الكتاب الذي هو اخر الكتب السماوية - [00:18:50](#)
ونحن عن انفسنا والذين يشاهدون كل واحد حسيب نفسه يعني كيف انك تتعامل مع هذا الوحي وتحاسب نفسك محاسبة شديدة في يومك وفي ليلتك في صلاتك في عبادتك في تربيتك في كلامك في آآ حركاتك وفي سكناتك حتى تصل لرضا الله سبحانه وتعالى - [00:19:09](#)

وترتدع بكل هذه النذر وبكل هذه الزواجر التي يذكرها الله سبحانه والتهديدات نعم. يعني هذه الايات نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل الف واكثر من الف واربع مئة سنة - [00:19:27](#)

ونزلت عليه وهو في قريش ومنهم مكذبون له كثيرون وهذه الحجج العقلية التي تقنعهم. نعم. وتقيم عليهم الحجة بان آآ الله غني عنكم وليس في حاجة الى عبادتكم في دخول واحد منكم في في الاسلام ليس يعني اضافة في ملكه سبحانه وتعالى - [00:19:39](#)
والله ولكنه من فضله عليكم ورحمتي بكم ارسل لكم الرسل. ايوا. وانزل لكم هذه الكتب فكأنه سبحانه يتودد الى هؤلاء المكذبين والمعرضين باقامة الحجج. صحيح رحمة منه سبحانه الله. ولذلك قال والله الغني ذو الرحمة. اي نعم. نعم. ثم بعدها جاء تهديد اخر - [00:19:58](#)

تهديد جاسم عازم الاول كان فيه نوع من التلطف نعم. قال انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين. بمعجزين اما وعدتم به من العذاب سيأتي وهذا وعيد وعيد. نعم شئتم ام ابئتم ولن يستطيع احد ان يعقب على حكم الله ولا ان يرد شيئا من قضائه - [00:20:17](#)
فاياكم ان تستهينوا بمثل هذا. قالوا ما انتم بمعجزين نعم؟ نعم. ده فقط تكميل للفكرة الاولى آآ انما توعدون لآت شف جمل التأكيد فيها. احسنت. لانه خطاب مع الكفار. مم. ان - [00:20:41](#)

مؤكدة مؤكدة نعم؟ لا ات لا ات نعم نعم لا لاحظ فيها سبحان الله من بلاغتها انه قال انما توعدون. كلمة توعدون بناها للمجهول صح؟ نعم يحتمل انها من وعد ويحتمل انها من اوعد صح؟ هم. فهي انما توعدون تشمل. انما توعدون من الخير لاهله - [00:20:56](#)
وانما تتوعدون من الشر لآتني لاهله. لكن قوله وما انتم بمعجزين كانها تقرب الوعيد. الوعيد نعم. ولذلك هنا لاحظ يقول القرطبي قوله تعالى انما توعدون لآت يحتمل ان يكون من اوعدت في الشر والمصدر الاعداد. والمراد عذاب الآخرة - [00:21:16](#)

ويحتمل ان يكون من وعده على ان يكون المراد الساعة التي في مجيئها الخير والشر فغلب الخير وقال ابن عاشور ومن بديع الفصاحة اختيار بنائه للمجهول ليصلح لفظه لحال المؤمنين والمشركين - [00:21:34](#)
ولو بني للمعلوم لتعين فيه احد الامرين بان يقال انما نعدكم او انما نوعدكم وهذا من بديع التوجيه المقصود منه ان يأخذ منه كل فريق من السامعين ما يليق بحاله - [00:21:48](#)

ومعلوم ان وعيد المشركين يستلزم وعدا للمؤمنين. والمقصود الهم هو وعيد المشركين فلذلك عقب الكلام بقوله وما انتم بمعجزين فذلك كالترشيح لاحد المحتملين من الكلام الموجه. هذا جيد يعني دلالة السياقة. بالضبط نعم. يعني هو كما تفضلت - [00:22:02](#)
وما انت بمعجزين ترشيح يعني تقديم لدلالته على الوعيد اكثر من دلالاته على الوعد. صحيح كمات روح ونارت من حياة. بين انها البشائر والعظام. في قول الله عز وجل قل يا قومي اعملوا على مكانتكم - [00:22:24](#)

اني عامل حقيقة هذه اية من آيات اه الثبات يعني لن يززعني عن طريقتي ولا عن الهدى الذي جاءني به ربي سبحانه وتعالى مززع انتم ستتبعون هذا الهدى حياكم الله - [00:22:50](#)

لن تتبعوه وستبقون على آآ ما كنتم عليه وعلى ما ورثتم عليه ابائكم وعلى ما كان عليه اسلافكم هذا لن يؤثر على طريق وسيري جميل. وهذا المعنى اه جاء في القرآن كثيرا. مثلا في قول الله عز وجل - [00:23:07](#)
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين. ولي

دين وفي قصة القبله - 00:23:25

ماذا قال؟ وما جعلنا القبله التي لا قال والله بغافل عما يعملون. ولان اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك. ثم قال وما ابي تابع قبلتهم لا يتصور منك ان تتبع قبلتهم وقد امرك الله بغيرها - 00:23:38

وهذا لكامل يقيني وايمانه بما هو عليه. نعم. يعني لا يمكن ان يكون يقف هذا الموقف الا واحد واثق. واثق ومستيقن مما هو ولا يمكن ان تأتي الثقة من الجهل تكون الثقة من العلم نعم واليقين - 00:23:54

ايضا في قوله قل يا قومي اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف هذا من باب عدله ان عند الرسول صلى الله عليه وسلم في التعامل مع قومه ولهذا في العهد المكي والتعاون اللي كان من الرسول صلى الله عليه وسلم وكان متارك لهم. هم. ثم اه يعني -

00:24:10

لما استتب له الامر تغير لكن حتى هذه الفكرة يعني فكرة انهم اعملوا ما تشاؤون هذه ليست على اطلاقها انما بعض الناس اليوم

تستدل بقل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون واخره حديث تدين وغيرهم. هم - 00:24:31

كانت يعني بمعنى انهم يدخلون في باب المتشابه لاضلال الناس. اي صح مثل قوله سبحانه وتعالى في وقل الحق من ربك ينسى بقية الاية انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقه. له مثل ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابين امن بالله فلهم اجرهم عند

ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:24:48

يستدل بها على ان كل هذه الطوائف مقبولة عند الله وانها نعم ويترك قول الله سبحانه وتعالى ومن يبتغ غير الاسلام فلن يقبل منه ولذلك هل جاء في الاية فسوف تعلمون من تكون له عاقبة؟ نعم. وهذا تهديد. مم. نعم لكنه هذا الخطاب يصلح لهؤلاء المعرضين

المكذابين - 00:25:14

عندما يعني يصر على ما هم عليه فيقال لهم مم. اعملوا على مكانتكم. نعم. زي ما انتم. خلکم زي ما انتم ولا يضرنا ذلك شيئا. ولذلك قال هنا فسوف تعلمون. لاحظ هنا آآ في ايضا ذكر هذا المعنى في آيات - 00:25:34

اخرى اي نعم. في قوله سبحانه وتعالى في سورة غافر مثلا انا لننصر رسنا والذين والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرة. معذرة ولهم اللعنة ولهم سوء الدار. وقال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان عبادي الصالحون. فهو

يعني العاقبة للمتقين - 00:25:48

وليس معنى اعملوا على مكانتكم ان هذا دليل على جواز ما هم عليه. لا. ولا اقرار لما هم عليه لا وانما هو كأنه نعم. ايوه تهديد قوله وقال الذين كفروا لرسلم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا - 00:26:08

فاوحى اليهم ربهم الظالمين. الله. ولنسكننكم الارض من بعده. ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد. وايضا في قوله في سورة النور واعاد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى

لهم - 00:26:24

وليبدلنهم من بعد خوفهم ام يعبدون. يعبدوننا. لا يشركوا. لا يشركون بي شيئا. ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون. ايضا في قول من تكون له عاقبة الدار هل الحقيقة يعني تختزن آآ امرا كبيرا جدا للمسلم - 00:26:43

وسبق ان طرحناه في هذه اللقاءات وهي كون المسلم يرى اليوم ان المسلمين ليس لهم راية. ايوة. او قد يرى ظلما يقع على بعض العلماء بعض الدعاة او على بعض المسلمين - 00:27:00

فيظن هو ان هذا نوع من الخذلان ويبدأ يتساءل كيف؟ يعني حتى يصل الحد يقول اين الله؟ اي نعم. لكن شوف سبحان الله وانت ترى هذه المآسي والمصائب وترى ما يقع المسلمين - 00:27:13

وتسمع لعامتهم في معمة آآ هدم بيوتهم وغيرهم لا ينطقون الا بايش؟ بالشكوى لله يا الله نعم الشكوى ويكولون امرا من الله وايضا يتوعدون من يصيبهم لهذا بالله نعم. يا ويلك من الله يا فلان يا كذا - 00:27:29

مما يدل على هذا المعنى من تكون له عاقبة الدار؟ ان العبرة بالخواتيم العبرة بالخواتيم والعاقبة ولهذا الله سبحانه وتعالى يعني الدنيا

ليست الله سبحانه وتعالى في القرآن اوضح بكل ما بما لا يحتمل شكا - [00:27:48](#)

ان الدنيا انما هي مجرد صالة امتحان الله! هل الطالب اذا دخل صلااة امتحان وخرج يقول والله خلاص انتهى ولذلك بعضهم يرى

يقول لو كانت الدنيا هي نهاية المطاف لكان في ذلك ظلم عظيم. صحيح - [00:28:04](#)

لان هناك قصص كثيرة لم تنتهي بعد. اي نعم. ظالم وبغى في الارض ثم مات ميتة عادية ولم ينتصف منه فلو كانت نهاية المطاف هذي مشكلة كبيرة للمظلوم مسكين. هم. لكنه الله سبحانه وتعالى سيقوم هناك محكمة اخرى في الاخرة. حتى كما اخبر النبي صلى

الله عليه وسلم - [00:28:22](#)

ينتصف الله سبحانه وتعالى للشاة الجلحى من القرناء. اي نعم. وش هذا؟ يعني هذا القسط ليوم القيامة. فلا لا تظلم نفس شيئا وان

كان مثقال حبة من خردل اتينا بها - [00:28:41](#)

وش هذا شف هذي الثقة. الله وهذا العدل المطلق. الله. نعم. نحمد الله على هذا الايمان وهذا اليقين. ايضا لاحظ قوله من تقول له عاقبة الدار يعني كأن الدنيا كلها هي مجرد ايش؟ دار صغيرة اي نعم الدار الاخرة الدار الدنيا يعني كأنهم مجرد دار يجتمع فيها -

[00:28:57](#)

اه. وهي واضحة يعني فيما بينهم واضحة المعالم معروفة الاماكن. يعني كانوا صغرها جعلها صغيرة. اي نعم. قال انه لا يفلحون

الظالمون الظالمون وهذه قاعدة يعني اسباب القاعدة ان الظالم لا يفلح - [00:29:18](#)

والفلاح هو الفوز والفلاح هو النجاح نعم فاذا لا ما تراه انت ما تراه انت هو الحقيقة نوع من السراب وليس من الفلاح بشيء. لكن قد

يقول قائل بعد الملك يعني هؤلاء يدعون العدل وانهم هم ارباب القيادة والتطور والحضارة - [00:29:34](#)

يعني كيف لا يفلح هؤلاء نقول يعني الله نصب على معرفة العدل والظلم آآ دلائل. صحيح الظالم يعرف نفسه ولذلك لما يقول الله عز

وجل انه لا يفلح الظالمون اه وكل - [00:29:51](#)

معرفة هذا الظلم ترى الى الناس يعرفون الظالم يعني انسان يرى حق الله فيجده ويضع حق الله لغيره. هذا ظالم. ظالم نعم. اي نعم.

لا يقوم بحق الله سبحانه وتعالى هذا ظالم - [00:30:07](#)

يظلم عباد الله ويأخذ حقوقهم هذا ظالم حتى وان تسربل بانه يعني ما فعل وانه هو امام في العدل او في القيام بالحق هو يعلم من

نفسه وشاهدوا على انفسهم انهم سيشهد يعرف ذلك. قال في سورة العاديات - [00:30:21](#)

ان الانسان لربه لكنود وانه لشهيد. نعم. هو يعلم صدقت. يعني ما يخفى عليه هذا الامر. الحقيقة من ينظر بنظر القرآن يعني يقرأ القرآن تنزله على وقائع الحياة تنفك له مشكلات كثيرة جدا جدا. انه لا يفلح. اي نعم. اذا عندهم فكرة او مشكلات لكن المشكلة ما هي؟

انه نظر النظر الى هذه الامور نظرة مادية بحتة - [00:30:39](#)

نظرة مدبحتها في ظل عن معرفة حقيقة ما يجري ان يضل مع الله سبحانه وتعالى بينها مثلا في قوله سبحانه وتعالى في غزوة غزوة

احد لما بين لهم هم تساءلوا يعني ايش هذه المقتلة العظيمة اللي وقعت فيهم؟ طبعا سبعين بالنسبة لعددهم نعم - [00:31:07](#)

الله سبحانه وتعالى جاء بعبارة تدل على شرف من استشهد قال ويتخذ منكم شهداء. يعني يصطفي. هم. صدقة. يعني لاحظ

الان في يعني شدة الموقف. فانت حينما ترى ما يحصل للمسلمين - [00:31:25](#)

تتذكر هذا الامر وتقول لعل الله سبحانه وتعالى اصطفى هؤلاء. صدقت. فاتخذهم ايش؟ شف حتى في هذه القصة ما بقي معنا الا اربع

دقائق اظن هي قصة احد مثلا الرسول صلى الله عليه وسلم الم يرى رؤيا - [00:31:43](#)

واولها انه سوف تقع مقتل او هزيمة وكان يرى ان يبقى في المدينة. نعم. وعبدالله ابن ابي كان يؤيد هذا الرأي. نعم. وانه يبقى في

المدينة. وكثير من زعماء وخاصة الانصار كانوا يحبون ان يبقوا في المدينة. نعم. وقالوا انه ما ما دخل علينا احد المدينة الا هزم يعني

- [00:31:58](#)

ولا خرجنا لاحد الا هزمتنا وبالرغم من ذلك خرج النبي صلى الله عليه وسلم تحت ضغط يعني رأي بعض الصحابة رضي الله عنهم لكن

لو لم يحصل ذلك ما قتل سبعين. ما استشهد هؤلاء السبعين ولا كسبوا هذا الشرف - [00:32:16](#)

ولو لم يخرج ما كشف الله المنافقين اكثر. نعم ولو لم يخرج لربما غدر به المنافقون وهم في المدينة في الداخل فدخل الاعداء الى البيوت. نعم. فكانت المصيبة اشد فانظر الى هذا البلاء الذي وقع للنبي والصحابة لكن كان فيه خيرة لهم الانسان فعلا لكن دعونا نختم يا شباب بهذه الاية في قوله انه لا يفلح الظالمون وانها قاعدة - [00:32:32](#)

عامة فعلا قرآنية انه لا يفلح الظالم. اي والله. ولا يفلح الظالم الساحر حيث اتى ها؟ نعم. الظالم لا يفلح. طيب هذا الفلاح الذي نراه لهم في الدنيا هو مجرد - [00:32:56](#)

مرحلة. متاع. ومتاع زائل. نعم. ولكن الفلاح الحقيقي والفوز الحقيقي لا يتحقق للظالم. صحيح. انظر الى قوله الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث اه اه الصحيح عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه. نعم. قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم - [00:33:09](#)

يمليه يعني يمهل. يمهل. نعم. ويؤخره ويطيل عمره. نعم اه حتى اذا اخذه لم يفلته. لم يفلته. الله. ثم قرأ عليه الصلاة والسلام وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي - [00:33:27](#)

هي ظالمة ان اخذه اليم شديد شديد. سبحانه ما اجمل هذا! في قوله الظالمون ايضا ينبغي ان لا ننسى ان الظلم في هذه السورة جاء كثيرا بمعنى الشرك نعم. فيعني قد يفهم الانسان بحكم ان الظلم يعرف عند الناس جميعا بانه البغي والعدوان على الاخرين واكل اموالهم - [00:33:43](#)

باطل هذا لا شك انه من الظلم لكن اعظم الظلم واشد ها هو ظلم ظلم العبد لربه في عبادته لله عز وجل عندما يجعل مع الله طيب اذن وشريكا. جميل. فهؤلاء ايضا لا يفلحون. اعظم الادلة على ذلك - [00:34:07](#)

انا النبي صلى الله عليه وسلم قام بالتوحيد وعارضه المشركون فافلح هو ولم يفلحوا. نعم. مع انه قام واحد واحدا وفي غضون سنوات يسيرة تحول الامر اليه واداله الله عليه. نعم. وصارت حكم له - [00:34:26](#)

دعونا نختم بهذه الفائدة في قوله انه لا يفلح الظالمون يعني هذا اشبه ما يكون بالتذليل نعم. كما يقول البلاغيون وفيه اشارة الى ان قوله في الاية التي قبلها اعملوا على مكانتكم ليس من باب الطلب وانما هو تهديد. لا اله الا الله. بدليل انه قال في اخر الاية انه لا يفلح الظالمون. نعم - [00:34:42](#)

اشارة الى انه يعني سنة الله الماضية في خلقه ان الظالم لا يفلح. نعم. وان قوله اعملوا على مكانتكم تهديد لهم. واعيد لهم. ولعل نتوقف عند هذا اه عند هذه الاية ونكمل ان شاء الله في المجلس القادم. نسأل الله ان يرزقنا واياكم فهم كتابه. امين. وان يشرح صدورنا جميعا. امين. هذا الكتاب العظيم. ولما فيه - [00:34:59](#)

من الهدى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا كفرات مغدقات محكمات حولها النفوس الهائئات كم سمات روح ونارت من حياة بين انهار البشائر والعظام واستلذ القلب فهما وثبات انه القرآن حيث المعجزات - [00:35:21](#)